(٢٥٥)

(السيد عَبْداللَّه بن أحمد بن مُحمَّد بن حُسَيْن)

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه شرف الدين. ولد تقريباً سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل، وله عرفان تامٌّ ونظم رائق وكرم فائض ورياسة كاملة وأخلاق شريفة ولطافة تامة. اجتمعتُ به في كوكبان لما وصل إليها مولانا الإمام المتوكل على اللَّه، ثم كثر اجتماعي به في صنعاء مع سكونه فيها عند رجوعنا من كوكبان. هو كثير النظم منسجم الشعر سريع البادرة قويّ العارضة حسن الشكل. ثم رجع إلى كوكبان في سنة (١٢٢٩) مع أخيه المتقدم ذكره، وهو القائم بغالب أمور دولته، وبينه وبين أخي يحيى بن عليّ مطارحات أدبية مشتملة على أحسن أسلوب وأبلغ نظم وأبرع معنى.

(٢٥٦)

(عبد اللَّه بن أَسْعَد بن عليّ بن سُليمان بن فَلاح اليافعيّ الشَّافعيّ اليمنيّ ثم المكّي عفيف الدين أبو السعادات)[1]

ولد قبل السبعمائة بسنتين أو ثلاث، وأخذ باليمن عن جماعة من العلماء، ونشأ على خيرٍ وصلاحٍ، وحجَّ سنة (٧١٢)، وحفظ الحاوي والجمل، ثم جاور بمكة في سنة (٧١٨)، وتزوج بها، ولازم مشايخ العلم كالفقيه نجم الدين الطَّبري، والرضي الطَّبري. ثم فارق ذلك وتجرّد عشر سنين يتردّد فيها بين الحرمين. ورحل إلى القدس سنة (٧٣٤)، ودخل دمشق ومصر، ثم رجع إلى الحجاز، وجاور بالمدينة، ثم رجع إلى مكة، ولم يفته الحجّ في جميع هذه المدة. وأثنى عليه الإسنوي في الطبقات، وقال: كان كثير التصانيف، وله قصيدة تشتمل على عشرين علماً أو أزيد. وكان كثير الإحسان إلى الطلبة. انتهى. ولعله صاحب التاريخ الذي اعتمد فيه على تاريخ ابن خَلَّكان، وتاريخ الذهبي، وقد ترجم فيه جماعة من الشافعية والأشعرية، وفيه من التعصبات للأشعري أشياء منكرة، ووصف فيه نفسه بوصائف ضخمة. قال ابن رافع: اشتهر ذكره وبعد صيته وصنّف في التصوف، وفي أصول الدين، وكان يتعصب للأشعري، وله كلام في ذم ابن تيمية، ولذلك غمزه بعض من يتعصَّب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم. انتهى. وهو من جملة المعظمين لابن عربي، وله في ذلك مبالغة.

---

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٦/ ٢١٠؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٢٤٧؛ الأعلام: ٤/ ٧٢؛ النجوم الزاهرة: ١١/ ٩٣؛ كشف الظنون: ٦٨، ٩٠، ١٩٥٢، ١٩٩٠؛ هدية العارفين: ١/ ٤٦٥؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٤٥، ٢/ ٦، ١١٠؛ معجم المؤلفين: ٦/ ٣٤.

(مات) في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ ثمانٍ وستين وسبعمائة[١].

(٢٥٧)

(عبد اللَّه بن إسْمَاعيل بن حَسَن بن هَادي النّهميّ)

لعله ولد بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء. وكان والده والياً عليها فقرأ على جماعة من مشايخها وبرع في النحو والصرف، وشارك مشاركة قوية في المنطق والمعاني والبيان والأصول ودون ذلك في الفقه والحديث والتفسير، ودرَّس وانتفع به الطلبة. وهو أحد شيوخي في أوائل طلبي للعلم، قرأت عليه شرح السيد المفتي على كافية ابن الحاجب من أوله إلى آخره بلا فوت، وفي شرح الخبيصي عليها من أوله إلى آخره بلا فوت، وما عليه من الحواشي، وقواعد الإعراب وشرحها للأزهري وما عليه من الحواشي من أوله إلى آخره، وايساغوجي للأبهري في المنطق، وشرحه للقاضي زَكرِيَّا جميعاً، والكافل في الأصول وشرحه لابن لُقمان جميعاً، وشفاء الأمير الحُسَيْن في الحديث من أوله إلى آخره. وله عناية تامة بتخريج الطلبة والمواظبة على التدريس وتوسيع الأخذ وجلب الفوائد إليهم بكلّ ممكن، ولا يملّ حتى يملّ الطالب. وكان يؤثرني على الطلبة، وإذا انقطعت القراءة يوماً أو يومين لِعُذرٍ تأسّف على ذلك. ولما اختلف بعض أسبوع لعذرٍ كتب إليَّ هذه الأبيات: [من السريع]

مَوْلايَ عزّ الدين يا مَنْ حَوَى ... أفضلَ ما في النَّقْلِ والسَّمْعِ
وَمنْ غَدَا مِنْ بَيْن أقرانِه ... بِلا نظيرٍ قَطُّ في الجَمْعِ
عُذراً فَدتْكَ النفسُ مِنْ زلّةٍ ... [أَوْجَبَها السَّيِّئ] مِنْ طَبْعِي
مُنِعْتُ لا مِنْ عِلَّةٍ فَاعْفُ عَنْ ... تَركيبِ مَزْجٍ جاءَ في المَنْعِ
فَرُبَّ نَقْصٍ رَاقَ مِنْ بَعْدِهِ ... ثُمَّ وخَفْضٍ زِينَ بالرَّفْعِ

فأجبته بأبيات وجهت فيها بكثير من القواعد المنطقية كما وجه هو بقواعد نحوية ولكنها قد غابت عني أبيات الجواب. وله أشعار رائقة. وفيه كرم أنفاس، وبسبب ذلك أتلف ما ورثه من والده، وهو شيء واسع. وصار الآن مُملقاً لطف اللَّه به. ولما

(١) من آثاره الكثيرة: «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان»، و«روض الرياحين في حكايات الصالحين» ويسمَّى: «نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر»، و«مرهم العلل المعضلة في أصول الدين»، و«الإرشاد والتطريز في فضل ذكر اللَّه وتلاوة كتابه العزيز»، و«نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية»، و«الدُّرُّ النظيم في خواصّ القرآن العظيم»، و«أسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبدالقادر»، وغيرها.